جامعة محمد بوضياف المسيلة **الأستاذ: فلوسية لحسن**

معهد تسيير التقنيات الحضرية **الدرس الثامن**
السنة الأولى: قاعدة مشتركة
مادة : مدخل إلى العمران 1

الموضوع : المؤتمرات العالمية للهندسة المعمارية المعاصرة

Les congrès internationaux de l'architecture moderne (CIAM)

1 / مقدمـــــــة:

إن العمران حسب **1920 G . B . FORD** هو علم وفن لتصحيح الأخطاء المجالية التي ارتكبت في الماضي بواسطة تهيئات مناسبة للمجال كما أن مجال تدخل هذا الاختصاص يعني جميع المستعملين والمتدخلين في آن واحد ، فالعمران يختلف من حقبة زمنية لأخرى مما يسمح لنا باعتماد تصنيفات كالعمران القديم والعمران الحديث .

2 /العمران حسب CIAM (المؤتمرات العالمية للهندسة المعمارية)

اجتمع سنة 1933 في مدينة La Sarraz السويسرية العديد من المهندسين المعماريين العالميين مثل **Le Corbusier** لمناقشة أوضاع المدينة وهندستها المعمارية فتقرر ما يلي :

أ – المهام الأربعة الأساسية للعمران :

1 – السكن : Habiter
2 – العمل : Travailler
3 – التنزه Se recréer
4 – التنقل : Circuler

ب – الأهداف : Les objectifs

شغل الأرض :L'occupation du sol
التنظيم : L'organisation

التشريع La législation

ج مواد العمران :

الشمس : Le soleil
المساحات الخضراء : La verdure
الفراغ : L'espace

3/المقاصد الجديدة للعمران

إذا كانت التهيئة العمرانية في الحقب الزمنية التاريخية الماضية وفق إلزاميات أو أوامر دينية أو سياسية فإن العمران الحديث يهتم بخدمة السكان في الحياة ، فالمهندسين الحضريين المعاصرين لا يتصورون المدينة أساس تجمع للمنازل والشوارع والمرافق فقط ولكن كمجموعة من الجماعات البشرية من خلال احتياجات معينة ضرورية وأكيدة

هي السكن – العمل – الراحة ، وللإجابة على الاحتياجات للمجموعات البشرية عمل المهندسون الحضريون على تحقيق غايات متنوعة هـــــي :

أ – الغايات الصحية :

- توفير إطار صحي مقبول لسكان المدن يضمن لهم صحة جسدية ، نفسية وعقلية.

ب – الغايات الاجتماعية :

- تجنب التميز الاجتماعي للسكان .
- ضمان شروط الحياة الجيدة لمختلف المجموعات

(مجموعة الطلبة ، مجموعة الموظفين ، مجموعة الجيران .....الخ)

ج – الغايات الاقتصادية :

- العمل على إيجاد تنظيم جيد للحياة الجماعية وذلك بوضع المرافق والخدمات الاجتماعية في أحسن الظروف لتؤدي وظيفتها وتكون لها مردودية جيدة .

الغايات الجمالية : هذه الغايات تمتد لتضمن نوع من الراحة البصرية للسكان
(سكان الحضر Les citadins) وكذلك نوع من التناسق بين البنايات والطبيعة .

د – الغايات الجمالية :

هذه الغايات تمتد لتضمن نوع من الراحة البصرية للسكان (سكان الحضر Les citadins) وكذلك نوع من التناسق والانسجام بين البنايات الطبيعية .

4/الطرق الجديدة للعمران :

في الماضي كانت التدخلات العمرانية مجزئة بحيث تعمل على حل مشاكل معينة

(الحركة ، الدفاع ، الوقاية ، التنظيم ، الزخرفة) أما في العصر الحديث فيعمل المهندسون الحضريون على عكس ما مضى بحيث أن همهم الأساسي هو إيجاد حلول لمختلف المشاكل في إطار نظرة شاملة لتهيئة المدينة ، ويتم تجسيد هذه النظرة من خلال مخطط يأخذ بعين الاعتبار كل عناصر التهيئة ويثبت الأولويات وذلك لتعيين وتحديد الفراغات الشاغرة إلى فترة حديثة ، انحصر العمران في التهيئة الداخلية للمدينة فقط ، أما الآن فقد أدرك المهندسون الحضريون أن العمران والتهيئة العمرانية يجب أن يتجاوزا ذلك ويكون في إطار أوسع بحيث أنهم يتجاوزا الفراغات الحضرية إلى الفراغات الريفية المجاورة التي تشكل مناطق للراحة والتنزه أو مناطق الإنتاج الزراعي يجب حمايتها ، هذا التحول المتتالي للعمران هو الذي أدى إلى ظهور قانون العمران .

5/ نشأة فكرة العصرنة المعمارية (Le modernisme architectural)

1928- CIAM 1

ترجع فكرة تأسيس المؤتمرات CIAM إلـــــــــــــــى

(La patronne des arts) Helene de Mondrot

استطاعت أن تجمع جميع المبتكرين والمبدعين (Créateurs) في قصرها

. (La sarraz) في سويسرا وأخذ مشروعها منطلق جدي بعد المناقشة مع المهندسان لوكوريزيه Siegriedو le Corbusier

يهدف المؤتمر إلى إقامة برنامج أعمال يخرج المعمار من ثوبه الأكاديمي ودمجه ضمن مضمونه الاجتماعي والاقتصادي وهو يحدد حدود الدراسات والمناقشات في المؤتمرات التي تقام لاحقا إذ أن مفهوم العمران الحديث يربط الظاهرة المعمارية بالاقتصاد العام .

إن مفهوم المدخول (le rendement) لايعني الإنتاج الذي يوفر ربح تجاري عالي وإنما يتطلب جهد عملي قليل .

إن الإنتاج الفعال ينبع من الموضوعية والتوحيد (Rationalisation et standardisation) لأن هذين العاملين يؤثران على طرق العمل في المعمار الحديث (التصميم) وكذا صناعة السكنات (الإنجاز) ، إذ يرى أن هذين العاملين يسهلان العمل في الورشة والمصنع ويسمح بتشغيل يد عاملة ذات قدرات تقنية قوية .

CIAM2 – 1929- سكنات ذات إيجار معتدل (Habitat à loyer modéré)

أقيم هذا المؤتمر في **Frankfort** بألمانيا أين كان المؤتمر الألمان الاشتراكيون ، كرس المؤتمر لدراسة السكنات**HLM**، درست فيها ارتفاعات المباني وتباعدها من أجل استعمال عقلاني للأرض ومواد البناء ، ترأسها الخبير في السكناتErnest May

Bruxelles 1930 - CIAM3

يدرس الطرق العقلانية والموضوعية لبناء تجمعات سكنية ودراسة إشكالية العمارات المتباعدة كالتي اقترحها Gropius والتفكير في العمارات العاليةToursمثل المدينة الحديثة للكوربزيه حيث تم دراسة المشاكل الخاصة بتطبيقات شغل الأرض فيما يخص السكن .

1933- CIM 4
يخص المدينة الوظيفية ، أقيم بين **مرسيليا و أثينا** في باخرة حيث سيطرت فيه أفكار
le Corbusier وجاءت la charte d'Athènes تحمل 101 اقتراحا و حلول تخص المدن الحالية وذلك بدراسة مقارنة لـ 34 مدينة أوربية ، من مبادئه الرئيسية (الشمس ، المجال ، الاخضرار) أن مفتاح العمران للوظائف الأربعة : السكن ، العمل ، الترفيه والحركة .

Paris 1937 – CIAM5 (Habitat et loisir)ركز على السكن و الترفيه
حيث همش اقترحات مؤتمر أثينا وركز على الحفاظ على العمارات التاريخية .

1947 – CIAM 6
أقيم في مدينة انجليزية **Bridgwater**، جاء لوضع تحليل لمجمل البنايات التي بناها معماري CIAM، فبعد أن أصبحت قرارات مؤتمر أثينا بعد الحرب العالمية الثانية مطبقة في مكاتب الدراسات والمدارس المعمارية إلا أن الإحساس بنقص كفاءة الاقتراح طرح التساؤل : هل مدننا قادرة أن تعيش ؟
وتم التعليق على أن الوظيفة العمرانية للمدينة جاءت بتجاهل الوظيفة الريفية إذ أن العمل والحركة هي وظيفة حياة الرحل والترفيه لا يخص المدينة فقط .

CIAM 7 – 1949 أقيم في **Bergame بايطاليا**
تم فيه طرح إشكالية الجمالية (L'esthétisme)

1951 – CIAM 8
أقيم في **Hoddesdon** بإنجلترا ، تم فيه دراسة إمكانية ربط النحت (sculture)مع التلوين (peinture) ضمن المعمار .

1953 - CIAM9
أقيم في **(AIX en Provence)** بفرنسا تحت عنوان السكن الإنساني
(Habitat humain) حيث درس لكوربيزيه و آخرون الوحدة السكنية بمرسيليا
. (Unité d'habitation)

CIAM 10 -1956 أقيم في **Dubrovnik بيوغسلافيا**
سمي بمجموعة العشرة إذ كان من بينهم المهندسين (Peter et Alison Bakema)حيث تم فيه دراسة العلاقة بين الشكل الفيزيائي للمدينة والاحتياجات النفسية والاجتماعية .

CIAM 11 -1959 أقيم في **Otterlo بهولندا**
تم فيه انحلال المؤتمرات.

المؤتمرات العالمية للهندسة المعمارية (مؤتمر أثينا) (La charte d'Athènes)
أقيم المؤتمر سنة (1933) تحت رئاسة Le Corbusier حيث تناول المؤتمر ما يلـــــي :

العموميـــات :

1 – المدينة ما هي إلا جزء من المجموعة الاقتصادية ، والاجتماعية والسياسية التي تكون الإقليم .
2 – الحياة لا تزدهر إلا إذا توافق المبدءان المتعاكسان اللذان يحكمان شخصية الإنسان وهما الفرد والجماعة .
3 – إن الثوابت البسيكولوجية تخضع إلى تأثير الوسط .

أ – الموقع الجغرافي والطبوغرافي يخضع إلى طبيعة العناصر : ماء ، أرض ، مناخ .
ب – الموقع الاقتصادي : حسب ثروات الإقليم والاتصالات الطبيعية و الاصطناعية مع الخارج .
ج – الوضعية السياسية : النظام الإداري .
4 – إن بعض الظروف والأحداث عبر التاريخ هي التي حددت نظام المدينة كالدفاع العسكري ، المكتشفات العلمية ، تواجد الإدارات المتتالية ، تطور وسائل النقل (طرق ، سكك حديدية .....إلخ)
5 – إن مجي العهد الصناعي (L'ère machiniste) قد أحدث فوضى وتدهور في نفسية الإنسان إذ أحدث خلل في توزيعه عبر الأجيال مما أحدث الفوضى (Le chao) الكاملة في المدينة .

حالة المدينة المعاصرة (état critique des villes contemporaines)

1 – كثافة السكان عالية داخل النواة التاريخية للمدينة (من 1000 إلى 1500 ساكن في الهكتار)
2 – إن ظروف المعيشة والسكان داخل القطاعات العمرانية المتراصة سيئة بالإضافة إلى ضعف السكان حيث يوجد 20 % وفاة
3 - إن توسع المدينة قد غلب مع الوقت المساحات الخضراء .
4 – السكان ذات الطبيعة السكنية الموزعة على مساحة المدينة تناقض شروط الوقاية .
5 – الأحياء الأكثر كثافة متمركزة في مناطق رديئة (ضباب ، غاز صناعي ، تكتل المياه (inondation) بينما السكنات الراقية فتتوفر على كل الحاجيات .
6 – توزيع السكنات ذات الاستعمال الجماعي يتم عشوائيا .
7 – المدارس عادة تطل على الطرقات وبعيدة عن السكنات .
8 – الضواحي (périphéries) مهيأة بدون مخطط ولا ترتبط بالمدينة وأغلبها مشغولة بالسكنات القصديرية المتدهورة وعلى اثر هذا تم وضع مقترحات على مستويات تخص الوظائف الأساسية للعمران

المقترحـــات :

1 – السكنـــات (L'habitation)

- لا بد أن تشغل الأحياء السكنية في الفضاء العمراني مكانا مرموقا نابعا من طبوغرافية المنطقة ، تتوافق مع مناخها ، تتوفر فيها الشمس والمساحات الخضراء .
- أن يؤخذ بعين الاعتبار في تموضع السكنات الجانب الوقائي للسكنات .
- أن تكون الكثافة السكانية تتناسب مع شكل البناية .
- أن تخصص ساحات تشميس لكل مسكن .
- يمنع تموضع السكنات على طول الطرقات .
- تتموضع السكنات متباعدة ، يتخلل الفراغ مساحات خضراء .
-

2 – الترفيـــــه : Les loisirs

- المساحات الحرة غير كافية .
- إذا كانت المساحات كبيرة جدا فإنها تكون مستغلة جيدا وغير مستعملة من طرف السكان .
- الأراضي المخصصة للترفيه الأسبوعي غير مرتبطة جيدا بالمدينة .
- أغلبية الأراضي المهيأة للألعاب الرياضية هي مخصصة لاستقبال الأحياء السكنية الجديدة .

المقترحـــات :

- كل وحدة سكنية لابد أن تتوفر على مساحة خضراء تهيئ عقلانيا كمساحات لعب للأطفال ، المراهقين ، الكبار .
- الجزر (Les ilots) غير المهيئة وغير المزودة بالشبكات المختلفة تدمر ويبنى مقامها مساحات خضراء .
- المساحات الخضراء المبرمجة يجب أن تشمل حدائق الأطفال ، مراكز ثقافية للشباب .
- أن تكون أوقات الفراغ الأسبوعية تقضى في أماكن مهيئة (غابات ، أرض للرياضة ، ملاعب .....)

3 – العمـــــل : Le travail

-أماكن العمل غير متموضعة بشكل جيد في المركب العمراني
(صناعة ، حرف تقليدية ، إدارة ، تجارة).

- أوقات توقف النقل في حالة حرجة .(heures de pointes)
- مع غياب البرامج فقد تظهر التطور غير المحكم وفير المراقب للمدن ، غياب التنبؤات ، المضاربة (spéculation) ، الصناعة وجدت بدون قواعد وأسس .
- إن أماكن الخدمات تحتل موقعا استراتيجيا ومخطط حركة محكم يجعلها محفزا للمضاربة .

المقترحات :

- لا بد من خفض المسافة بين السكنات أماكن العمل .
- يجب فصل القطاع السكني عن القطاع الصناعي بمسافة تفصلها المساحات الخضراء .
- أن توضع المناطق الصناعية بالقرب من السكك الحديدية .
- الحرف التقليدية لابد أن تشغل أماكن مميزة داخل المدينة .
- لا بد من الربط بوسائل نقل جيدة وسريعة بين أماكن الخدمات والسكنات .

4 – الحركة : La circulation

- سواء كانت الطرقات مهيأة للمشاة أو السيارات فإن وسائل النقل غير جيدة .
- معايير قياس الطرقات غير مدروسة .
- عرض الطرقات غير كاف .
- إن شبكة الطرقات مع السرعة الميكانيكية تنقصها المرونة ، التنوع ، الدقة .
- تواجد سكنات بالقرب من السكك الحديدية يعزلهم عن المدينة وإذا ما حدث توسع للمدينة تصبح السكـــــة كعائـــــــــق .

المقترحـــات :

- يجب أن تجرى تحليلات دقيقة وإحصائيات ثابتة لمجموع الحركة بالمدينة وإقليمها .
- تصنف الطرقات حسب طبيعة ووظيفة السيارات وسرعتها .
- تقاطع الطرقات ذات الكثافة العالية تتم تهيئتها بواسطة طرق ذات مرتفع
- (changement de niveau)
- توفير طرق يسلكها المواطن مغايرة عن طرق السيارات .
- تصنيف الطرقات إلى طرق السكنات ، طرق الترفيه ، طرق التبادل .....إلخ
- فصل الطرقات ذات الحركة المرتفعة بمناطق خضراء .

خلاصة :

- إن أغلبية المدن المدروسة تعطي صورة الفوضى ، إذ أصبحت لا تحقق أهدافها ألا وهي تلبية الرغبات البيولوجية والنفسية لسكانها .
- إن العنف الناتج عن المصالح الشخصية خلق قطيعة في التوازن بين القوى الاقتصادية من جهة وضعف المراقبة من جهة أخرى .
- إن المدن تنمو وتتطور دون مراقبة ودون الأخذ بعين الاعتبار العمران الحديث .

وعليه فالمقترحات العامة هي :

- على المدينة أن تحقق على المستوى الروحي spirituel والمادي matérielle الحرية الفردية وفائدة الحركـــة الجماعيـــــــة .
- إن قياس أي شيء في النظام العمراني لا يكون إلا بالتوافق مع المقياس الإنساني (Echelle humaine)
- إن مفتاح العمران هو الوظائف الأربعة : السكن – العمل – الترفيه والحركة .
- إن الدورة اليومية للوظائف : سكن – راحة – عمل ينظمها العمران في مدة زمنية محددة .
- إن المدينة تعرف كوحدة وظيفية ، لابد أن تنمو بشكل متناسق ، منظم في كل أجزائها التي تحمل مجال وروابط تدخل في مراحل تطورها .
- على كل مدينة أن تضع برنامجا خاصا بها وتنص قوانين تسمح بإنجازها .
- إن البرنامج يقام على تحليلات دقيقة ، بها مجموعة من المتخصصين ، يتنبأ المراحل في الوقت والمجال ويجمع كل الثروات الطبيعية للمكان ، طبوغرافية الأرض ، المعطيات الاقتصادية الضروريات الاجتماعية والقيم الروحية .

- لتحقيق كل هذا لا بد من استخدام التقنية الحديثة ، ضرورة ضبط وضعية الأراضي بأداة قانونية لخلق التوازن بين احتياجات الفرد واحتياجات الجماعة .
- لا بد من ربط المصلحة الفردية بالمصلحة الجماعية .